ستوكهولم تشهد حفلا تضامنيا في الذكرى الـ 78 لميلاد الحزب الشيوعي العراقي

تقرير: محمد الكحط – ستوكهولم-
تصوير: سمير مزبان/ بهجت هندي

كان احتفال الشيوعيين العراقيين وأصدقائهم في السويد لإحياء الذكرى الـ 78 لميلاد الحزب الشيوعي العراقي مناسبة سياسية وتضامنية كبيرة، فقد دعت منظمتا الحزب الشيوعي العراقي في السويد والحزب الشيوعي الكردستاني - العراق – في السويد إلى الحفل الخطابي المقام على شرف الذكرى يوم الأحد المصادف 25 آذار2012م، وعلى قاعة تنستا تريف في ستوكهولم، حضرها جمهور غفير من أبناء الجالية العراقية وممثلي القوى السياسية.

بدأ الحفل بالنشيد الوطني ومن ثم النشيد ألأممي مع وقوف الحضور جميعا، بعدها رحب عرفاء الحفل محسد المظفر وعدنان إبراهيم وضفاف عاكف باللغتين العربية والكردية بالحضور جميعا وفي مقدمتهم ممثل سفير جمهورية العراق في السويد الوزير المفوض الدكتور حكمت داود جبو، وبالرفيق علي مهدي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وبممثلي القوى السياسية الشقيقة والصديقة والعراقية والكردستانية ومنظمات المجتمع المدني، ودعوا الجميع للوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء الحزب وشهداء الحركة الوطنية العراقية.

وكانت القاعة قد زينت بلافتات وشعارات الذكرى المجيدة، وصور الشهداء المكللة بباقات الزهور، وبالبوسترات الفنية التي تمجد ذكرى ميلاد الحزب ونضاله، وبمعرض لأعمال الفنانين التشكيليين، فائزة عدنان دبش، عباس العباس، ضياء فاضل، وسام الناشئ، أشنا احمد. ومع الأهازيج والشعارات الوطنية والزغاريد أستمع الحضور لفرقة دار السلام وهي تغني للعراق، فهو الأول ولا شيء قبله، حيث دخلت الفرقة إلى قاعة الحفل وهي تلوح بالأعلام الحمراء وترتدي الأزياء العراقية المنوعة لتعكس ألوان الطيف العراقي الزاهي الألوان، وسط تصفيق وتهليل الجمهور.

وكانت أولى الكلمات التي ألقيت هي كلمة هيئة الأحزاب والقوى السياسية العراقية في السويد القاها السيد علاء الصفار ممثل حزب الدعوة/ تنظيم العراق، ومما جاء فيها: ((إسمحوا لي بأسم هيئة الأحزاب والقوى السياسية العراقية في السويد أن أتقدم إلى الأخوات والأخوة الأفاضل في الحزب الشيوعي العراقي، والى كل أعضاء وأصدقاء هذا الحزب المناضل، بأجمل التهاني وأسمى التبريكات بمناسبة الذكرى الثامنة والسبعين لتأسيسه، متمنياً للجميع الخير والتوفيق، وأن تعود هذه الذكرى علينا في العام القادم وعراقنا الحبيب بازدهار مستمر، في ظل وحدة قواه السياسية التي جاهدت وناضلت طويلاً في سبيل هذه الأهداف، وقدمت سيلاً من التضحيات وافتدت العراق بقوافل الشهداء من خيرة أبنائها البررة، وفي الصميم من هذه القوى الحزب الشيوعي العراقي الذي نحتفي بذكرى ميلاده اليوم.

الأخوات والأخوة الأفاضل، تمر هذه الذكرى العزيزة على قلوب كل الطيبين من أبناء شعبنا، في مرحلة بالغة الحساسية والتعقيد، حيث تتواصل وبشراسة هجمات قوى الشر والإرهاب المجرمة، ومخططاتهم الهادفة إلى إفشال التجربة الديمقراطية وزعزعة الأمن والاستقرار وتدمير البلاد والعباد وإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، عبر القضاء والتشكيك بما حققه شعبنا بعد سقوط الدكتاتورية الفاشية.

وإذا كان أبرز مرتكزات مقاومة تلك المخططات وإحباطها قد تمثل بوحدة وتضافر كل القوى السياسية، التي كافحت معاً الدكتاتورية وتعاونت لإنجاح العملية السياسية بآفاق قيام عراق ديمقراطي مزدهر، فإن الحاجة باتت اليوم أشد ما تكون لارتقاء كافة الأحزاب والقوى السياسية الوطنية والديمقراطية وكل من يهمه أمر العراق وشعبه، لمستوى التحديات التي تواجه شعبنا ووطننا، وتعزيز الوحدة على أساس معالجة الخلافات بالاحتكام للدستور وإعلاء المصلحة الوطنية فوق المصالح الأخرى كافة، وختاماً وفي عيد الأخوة الشيوعيين العراقيين، لا بد لنا من الإشادة بمكانتهم المتميزة في عراقنا الجديد وفي كل ما إجترحه الوطنيون العراقيون، بكل اتجاهاتهم الفكرية، من مآثر الإصرار والصبر والتضحية، والعمل على تجميع الخيرين وعدم التفريط بطاقات المخلصين والعمل على حل الخلافات بروح الحوار السلمي والإيثار والتسامح، وهي أفكار وأمثلة نحن أحوج ما نكون إليها اليوم.)).

وكان للشعر الشعبي وقفة في هذه الذكرى المجيدة، فقدم الشاعر كامل الركابي قصائده التي أشادت بوطنية الشيوعيين وحبهم ونضالهم لوطنهم وشعبهم.

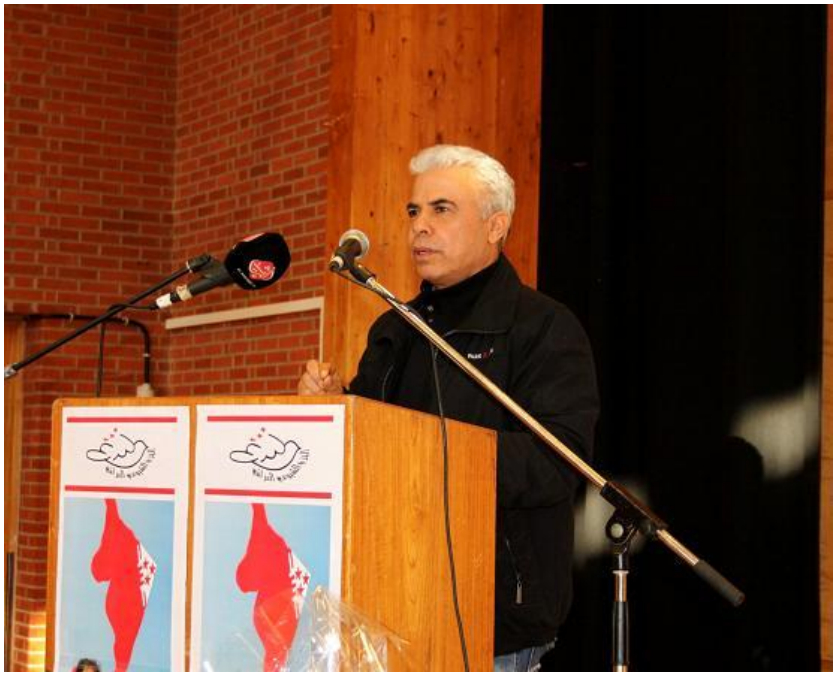

كما ألقى السيد نبيل تومي كلمة لجنة تنسيق التيار الديمقراطي العراقي / السويد، جاء فيها: ((اليوم نقف معكم والوطن يمر بحالة يرثى لها من التردي والتراجع في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعاناة أبنائه كبيرة ولا توصف حيث وصلت لحد

الدرجات القصوى والتي تنذر بعواقب كارثية إن استمرت، والتي تتمثل في النقص الكبير والحـاد في مختلف أشكال الخدمات البشرية والتراجع الواضح في الكثير من مظاهر البناء السياسي الديمقراطي الذي كنـا بانتظاره بعد السقوط، ونلاحظ محاولات خنق وتقليص في مجمل الحريات العامة والشخصية، وتراجع في تطبيقاتـها الواردة في الدستور العراقي الجديد رغم نواقصه واستشراء آفـة الفساد بمختلف ألوانه وانتشاره الخطير في مجمل مرافق الحياة ....إضافة لعدم استقرار الرأي بين مختلف الكتل السياسية الحاكمة و تصاعد وتيرة الصراعات والتي ستؤدي حتمـاً إلى تزايد في وتيرة تفاقم الوضع العام وازدياد مخاطر التقسيم والحرب الأهلية والتدخلات الخارجية بشكل أوسع .

إننا نرى ونشارك رؤاكم في أهمية توحيد الجهود للوصول إلى الاتفاق على السبل الناجحة التي تخرج الوطن من محنته الساكنة والمزمنة، وهي كانت ومـا تزال هاجسا لكل الخيرين من أبناء شعبنا المؤمنين بالنهج الوطني الديمقراطي.

كان الحزب الشيوعي العراقي وما يزال الركن الأساس في هذا التحرك والعمل الكبير في تقارب وجهات نظر مختلف القوى والشخصيات العراقية المؤمنة بالتغيير الحقيقي نحو إقامة نظام ديمقراطي تعددي فدرالي، فكان له الدور الكبير في تقاربـها وتعاونها إيمـاناً منهُ بأن لا حل للعراق سوى بالديمقراطية، فكانت ولادة وتأسيس التيار الديمقراطي العراقي كبديل طبيعي عن تلك القوى والأحزاب التي تهمش الوطن لـحساب المحاصصة الطائفة والمذهبية والقومية الضيقة وبالتالي تنتقص من وجود المواطن بالدرجة الأولى وتحويل الاهتمام إلى لغة الهويات الفرعية. على هذا الأساس فإننا نرى انبثاق التيار الديمقراطي العراقي هو الخيار الأمثل لتحقيق أهداف شعبنا في استكمال سيادته الوطنية وبناء الديمقراطية الحقة التي تعتمد خيار الشعب في تعديل قانون الانتخابات وإصدار قانون الأحزاب وتعديل الدستور بحيث يتماشى مع مصالح وحاجات الشعب العراقي في سبيل تحقيق الرفاهية والمساواة والعدالة الاجتماعية.)).

وتعود فقرات الغناء، إذ أنشدت مجموعة من الرفيقات نشيد 31 آذار وبعض الأغاني الكردية الخاصة بالمناسبة، وبالورود والهلاهل، عبر الحفل عن فرحه بهذه الأغاني الوطنية.

بعدها قدم الرفيق خوشناو شير كلمة الحزب الشيوعي الكردستاني/ العراق– في السويد، حيا فيها الذكرى قائلاً: ((نهنئكم وأنفسَنا بمناسبة الذكرى 78 لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الذي وُلِدَ من صلبِ الشعب وآلامِه، وخاض طيلة العقود الماضية وما يزال، نضالاً شاقاً من أجل تحقيق مستقبل أفضل للكادحين من العمال والفلاحين ولشغيلة الفكر، التواقين إلى الحرية والديمقراطية، إلى الخبز والكرامة، إلى العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.
ومنذ بدايات نضالاتهم كان الشيوعيون في طليعة المدافعين عن القضايا الوطنية، والمناضلين من أجل بناء مجتمع خال من كل صنوف الظلم والقهر، تنعَمُ شعوبه بحق تقرير مصيرها بنفسها، وفيه تتساوى حقوق المرأة والرجل. ومن أجل أهدافهم الكبيرة هذه قدم الحزب آلاف الشهداء من خيرة مؤازريه وأعضائه وكوادره وقادته.
رفع حزبنا شعار الديمقراطية للعراق وحق تقرير المصير لشعب كردستان وصولا إلى حقه في إقامة دولته الوطنية الموحدة وضمان حقوق القوميات الأخرى.
في هذه المناسبة ننحني أجلالا أمام تضحيات ومآثر الآلاف من الشيوعيين والوطنيين الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل قضايا الشعب والوطن، ومنهم نستمد العزيمة نحن الشيوعيين الكردستانيين والشيوعيين العراقيين في نضالنا اليوم، المتفاعل مع ما تشهده المنطقة من رياح تغيير منعشة تقض مضاجع الدكتاتوريين والمستبدين، جنبا إلى جنب مع القوى التقدمية والديمقراطية والوطنية الأخرى من أجل بناء عراق جديد. ولكي يأخذ الشيوعيون دورهم التاريخي المنشود نواصل النضال اليوم من أجل إصلاح وتطوير نظام الحكم في إقليم

كردستان للحفاظ على مكتسبات شعبنا الكردستاني ولتمتين كيانه السياسى، عبر توسيع الديمقراطية وحرية الأعلام والتعبير والالتزام بمعايير حقوق الإنسان.))

أما كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد والتي ألقاها الرفيق الدكتور كريم حيدر، فجاء فيها: ((يحل علينا عيد الحزب هذا العام في ظل مخاطر أزمة جسيمة تهدد مستقبل البلاد وتكاد تعصف بالعملية السياسية. ويأتي في مقدمة أسباب تلك الأزمة، الاستقطاب الطائفي وما يولده كل يوم من صراع على الثروة والنفوذ ومن تمييز وإقصاء ومن ضعف للمؤسسات الديمقراطية وعجزها عن منع خرق الدستور وصيانة العملية السياسية، إضافة لانتشار الفساد المالي والإداري والغياب المريع للخدمات والتوزيع الجائر للدخل القومي والتضييق على الحريات العامة.
إن حزبنا الذي رفض الحرب والاحتلال وتبنى المساهمةَ في العملية السياسية، بعد قراءةٍ لمسؤوليته الوطنية في ظل واقعٍ متعددِ الشرور، يجد موقعه الطبيعي دوماً في مقدمة جماهير شعبنا، ويواصل كفاحه للدفاعِ عن حقوقها ومطالبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويدعو جميع القوى السياسية العراقية على اختلاف منابعها الفكرية ومناهجها السياسية للتعاون البناء والمتكافئ لتحقيق هذه المطالب التي تجسد المصالح العليا للشعب والوطن وفي مقدمتها خلاص بلادِنا من الهيمنة الأجنبية، والحفاظِ على الثروات الوطنية، وتنميةِ الاقتصاد الوطني، والتخلصِ من التبعية والتخلف، ومكافحةِ البطالة والفقر والمرض والحرمان، وضمانِ العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة وضمانِ التعليم المجاني ومحاربة الأمية والجهل ونشر الثقافة الديمقراطية وتنويرِ المجتمع. أننا ندعو لإقامة عراقِ مدني ديمقراطي لا مكان فيه للمحاصصات والمليشيات، عراقِ ديمقراطي فيدرالي يضمن حقوق الشعب الكردي والقوميات المتآخية الأخرى، عراقِ آمن ومستقر، خال من الفساد والإرهاب، لا مكان فيه للتضييق على الحريات العامة والخاصة، عراقِ يضمن حقوق العمال والفلاحين والكادحين وذوي الدخل المحدود، ويحرر المرأة من قيودها الاجتماعية والاقتصادية ويساويها بالرجل ويوفر حياةً أفضل للطلبة والشباب وفرصاً للعمل والعيش الكريم، عراقِ صلد في مواجهة كل أشكال الهيمنة والتدخل من الآخرين.
وإذ يدعم حزبنا، الجهود الرامية لإنقاذ العملية السياسية وإصلاحها، عبر انعقاد مؤتمر وطني واسع وكامل الصلاحيات، يؤكد بأن أي تأخير في معالجة الأزمة سيزيدها تعقيداً وأتساعا.
وختاماً ستبقى أيادي الشيوعيين البيضاء ممدودة لكل مصلح حقيقي ووطني غيور على مصالح العراق الحبيب، من أجل أن يستعيد وطننا حريته وسلامه وجماله، وكي لا يكون مستقبله موضع تجريب ورهناً للنوايا مهما كانت طيبة، وكي تبقى للوطن بوابة واحدة هي – الديمقراطية – يعبر منها الجميع ليساهموا في رسم مستقبله وتدارك عثراته وكي تتلاحم الأكف لتؤسس على التنوع غداً تكون فيه الوحدة اختيارا لا امتثالا.))

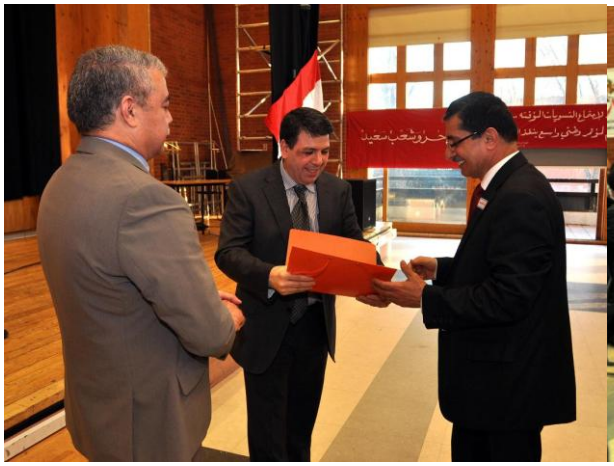
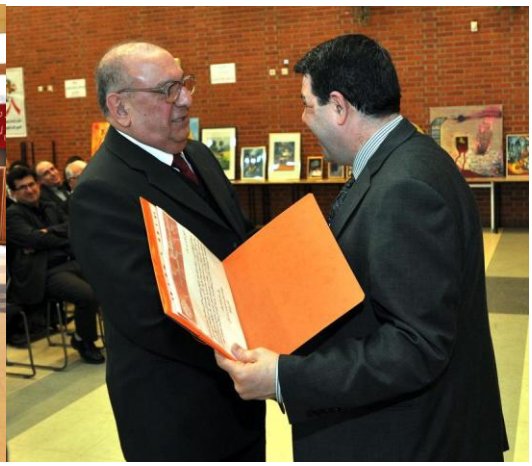

وكما جرت العادة كل عام، تم تكريم عدد من الرفيقات والرفاق، من المناضلين الشيوعيين الذين عرفوا بعطائهم المميز، سواء في فترات ماضية وكذلك في الظرف الحالي، فقام الرفيق علي مهدي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بتكريمهم مشكورا، وهم كل من الرفيق فائق فيلي (أبو حيدر)، الرفيق كامل كرم (أبو علاء)، الرفيق أبو رشيد، الرفيق عارف، الرفيق أحمد رجب، الرفيقة أم رافد، الرفيق سعيد الياس، الرفيق بهجت هندي (أبو نهاد)، الرفيق عاكف سرحان (أبو ساطع).

قامت اللجنة المشرفة على الحفل بتقديم الزهور الحمراء لكل الضيوف الذين ألقوا الكلمات والى جميع الفنانين الذين ساهموا في الحفل.

كما تلقى الحفل العديد من البرقيات من القوى السياسية والمنظمات ومنها:

- اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني.
- لجنة تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في السويد.
- حزب الشعب الإيراني (تودة)/ منظمة السويد.
- الحركة الديمقراطية الآشورية/ محلية السويد.
- مكتب المجلس الأعلى الإسلامي في السويد.
- المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري.
- حركة تجمع السريان.
- الاتحاد الديمقراطي الكردي الفيلي.
- الجبهة التركمانية العراقية/ السويد.
- المجلس الصابئي المندائي في السويد/ العلاقات العامة.
- رابطة الأنصار الديمقراطيين العراقيين.
- البرلمان الكردي الفيلي العراقي.
- اتحاد الجمعيات العراقية في السويد.
- رابطة المرأة العراقية في السويد.
- الهيئة الإدارية لفرقة طيور دجلة.
- جمعية المرأة العراقية في ستوكهولم.
- الجمعية المندائية في ستوكهولم .
- فرقة مسرح الصداقة.
- الحركة النقابية الديمقراطية في السويد.
- نادي 14 تموز الديمقراطي العراقي في ستوكهولم .
- لجنة اللاجئين العراقيين.

وجميعها أشادت بالدور التاريخي الكبير والمجيد الذي لعبه الحزب في تاريخ العراق والى التضحيات الجسام التي قدمها رفاقه في مسيرة النضال وهنأت مناضليه ومؤازريه بهذهِ المناسبة المجيدة.

25/3/2012 17:12